

إخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

أحمد سعيد الزهراني

253002389

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي من الأسس الجوهرية التي تقوم عليها العملية الأكاديمية الحديثة، إذ تمثل الإطار الذي يحدد السلوك العلمي الصحيح للباحث أثناء تنفيذ الدراسة. ويؤدي الالتزام بهذه الأخلاقيات إلى تعزيز الثقة في نتائج البحوث العلمية وضمان مصداقيتها وإمكانية الاستفادة منها في تطوير المعرفة والمجتمع. كما ترتبط أخلاقيات البحث بشكل مباشر بحماية حقوق المشاركين ومنع إساءة استخدام المعلومات أو البيانات.

وقد أصبحت أخلاقيات البحث العلمي أكثر أهمية في ظل التطور التقني المتسارع وزيادة الاعتماد على البيانات الرقمية والذكاء الاصطناعي في الدراسات الأكاديمية. فكلما ازدادت حساسية المعلومات المستخدمة في البحث، ازدادت الحاجة إلى ضوابط أخلاقية تحكم عملية جمع البيانات وتحليلها وتخزينها.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض أهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحوث الأكاديمية، إضافة إلى تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على دراسة تتعلق بالإدارة الاستباقية للمخاطر التعاقدية في مشاريع التشييد بمدينة الرياض. كما يسعى التقرير إلى توضيح أهمية الالتزام بالقواعد الأخلاقية في تعزيز جودة البحوث وتحقيق المصداقية العلمية. (Algahtany et al., 2016). (Scott, 2008).

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة في مجال إدارة المشاريع، خاصة في الدراسات المرتبطة بالمخاطر التعاقدية والنزاعات المالية في مشاريع التشييد. فهذه الدراسات تعتمد على بيانات حساسة تتعلق بالعقود والتكاليف وأداء الجهات المنفذة، مما هو ما يعكس التزاماً عالياً بالسرية والحياد والأمانة العلمية.

وتسهم أخلاقيات البحث في تعزيز موثوقية الدراسات المتعلقة بإدارة المشاريع، حيث تساعد على تقديم نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تحسين عمليات التخطيط وإدارة المخاطر واتخاذ القرار. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يمنع التحيز أثناء تقييم أداء المشاريع أو تحليل النزاعات التعاقدية.

وفي بيئة مشاريع رؤية المملكة 2030، أصبحت الحاجة إلى البحوث الأخلاقية أكثر أهمية بسبب التوسع الكبير في المشاريع الإنشائية واعتمادها على البيانات الرقمية والتقنيات الحديثة. لذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث يساهم في دعم الشفافية وتحقيق الكفاءة في إدارة المشاريع وتعزيز الثقة بين جميع الأطراف المشاركة. (PMI, 2025).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية تعد من أهم المبادئ الأخلاقية، وتعني التزام الباحث بنقل المعلومات بصورة صحيحة دون تحريف أو اقتباس غير موثق. وهو ما يعكس ذلك الإشارة إلى جميع المراجع المستخدمة وتجنب الانتحال العلمي.

أما النزاهة فتعني أن يلتزم الباحث بالصدق في جميع مراحل الدراسة، سواء أثناء جمع البيانات أو تحليلها أو عرض النتائج. ويشمل ذلك عدم حذف النتائج التي لا تتوافق مع فرضيات الباحث.

الموضوعية تعني الابتعاد عن التحيز الشخصي أو المؤسسي، بحيث تم تفسير النتائج بصورة علمية تستند إلى الأدلة والبيانات فقط. ويساعد هذا المبدأ على إنتاج نتائج دقيقة يمكن الوثوق بها.

السرية تمثل جانباً مهماً في الدراسات التي تتعامل مع معلومات حساسة، حيث حرص الباحث حماية بيانات المشاركين وعدم مشاركتها مع أي جهة غير مخولة.

الموافقة المستنيرة تعني توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها للمشاركين والحصول على موافقتهم الحرة قبل البدء بجمع البيانات. كما ساهم توضيح حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت. (PMI, 2025)

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

من أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين الانتحال العلمي، والذي تمثل في استخدام أفكار أو نصوص الآخرين دون توثيق مناسب. ويعد هذا السلوك من أخطر الممارسات الأكاديمية لأنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويؤثر على مصداقية البحث.

كما يمثل تزوير البيانات مشكلة أخلاقية خطيرة، حيث قد يلجأ بعض الباحثين إلى تعديل النتائج أو حذف بعض البيانات للوصول إلى نتائج تدعم فرضياتهم، وهو ما يؤدي إلى تضليل المجتمع العلمي.

ومن القضايا المهمة أيضاً التحيز أثناء تحليل النتائج، إذ قد يؤثر الرأي الشخصي للباحث على تفسير البيانات بصورة غير موضوعية. لذلك ساهم الالتزام بالحياد العلمي عند مناقشة النتائج.

انتهاك الخصوصية يعد كذلك من القضايا الحساسة، خصوصاً في الدراسات التي تتعامل مع معلومات مالية أو قانونية وهو ما يعكس ذلك اتخاذ إجراءات صارمة لحماية بيانات المشاركين، كما أن تضارب المصالح يمثل تحدياً أخلاقياً خاصة إذا كان للباحث ارتباط مهني أو مالي مع إحدى الجهات المشاركة في الدراسة، الأمر الذي قد يؤثر على حيادية البحث.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

وتلعب الجامعات والمؤسسات البحثية دوراً محورياً في تعزيز ثقافة الالتزام الأخلاقي بين الباحثين، من خلال توفير أدلة إرشادية ودورات تدريبية متخصصة توضح كيفية التعامل مع البيانات والمشاركين بصورة مهنية. كما أن وجود سياسات واضحة للعقوبات الأكاديمية المتعلقة بالانتحال أو التلاعب بالنتائج يساهم في رفع مستوى الانضباط العلمي.

وتؤكد العديد من المعايير الدولية على ضرورة الالتزام بمبادئ العدالة وعدم التمييز بين المشاركين أثناء تنفيذ الدراسات. ويشمل ذلك اختيار العينات بطريقة عادلة وعدم استغلال المشاركين أو الضغط عليهم للمشاركة في البحث.

وفي الدراسات التي تعتمد على المنصات الرقمية أو الاستبانات الإلكترونية، ساهم الالتزام بمعايير الأمن السيبراني وحماية البيانات الرقمية من الاختراق أو التسريب، خصوصاً عند تخزين معلومات حساسة تتعلق بالمؤسسات أو الأفراد.

كما أن التطور التقني الحديث فرض تحديات جديدة على أخلاقيات البحث العلمي، خاصة مع استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات أو كتابة بعض أجزاء الدراسات. ولذلك أصبح وتبرز أهمية أن يكون استخدام هذه التقنيات داعماً للباحث وليس بديلاً عن الجهد العلمي الحقيقي، مع ضرورة الإفصاح عن استخدام الأدوات التقنية عند الحاجة. (Scott, 2008)

توجد العديد من القواعد واللوائح التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي، وتهدف إلى ضمان نزاهة الدراسات الأكاديمية التي تقوم بمراجعة الدراسات (IRB) وحماية حقوق المشاركين. ومن أبرز هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث العلمي قبل تنفيذها.

وتلزم هذه اللجان الباحثين بتوضيح أهداف الدراسة وطرق جمع البيانات والإجراءات المتبعة لحماية المشاركين. كما تم التأكد من وجود موافقة مستنيرة وعدم تعريض المشاركين لأي ضرر محتمل.

ويعد أسلوب التوثيق من أهم المعايير المستخدمة في كتابة البحوث الأكاديمية، حيث يساهم في حفظ الحقوق الفكرية وتنظيم عملية الاقتباس والتوثيق، إضافة إلى ذلك توجد معايير دولية تؤكد على أهمية الشفافية والنزاهة العلمية، وتشدد على ضرورة الإفصاح عن أي تضارب مصالح قد يؤثر على نتائج الدراسة. (Scott, 2008)

التطبيق العملي على موضوع البحث

ومن الجوانب التطبيقية المهمة أيضاً ضرورة تصميم الاستبانة بطريقة واضحة وخالية من الأسئلة الموجهة التي قد تدفع المشاركين نحو إجابات معينة. كما وقد ظهر أن أن تكون الأسئلة مرتبطة بشكل مباشر بأهداف الدراسة دون التطرق إلى معلومات شخصية لا تخدم البحث.

وفي هذه الدراسة تحديداً، قد يتردد بعض المشاركين في مشاركة آرائهم بسبب حساسية موضوع النزاعات التعاقدية والمطالبات المالية، لذلك ساهم طمأننتهم بأن البيانات ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط ولن تم مشاركتها مع أي جهة خارجية.

كما حرص الباحث التأكد من أن جميع البيانات التي تم جمعها تم تخزينها في وسائل آمنة ومحمية بكلمات مرور، مع تحديد الأشخاص المخولين بالاطلاع عليها. ويساعد ذلك في تقليل مخاطر تسرب المعلومات أو استخدامها بطريقة غير مشروعة.

ويفترض كذلك أن يلتزم الباحث بالشفافية عند عرض حدود الدراسة أو التحديات التي واجهته أثناء جمع البيانات، مثل ضعف استجابة بعض المشاركين أو وجود صعوبات في الوصول إلى بعض المعلومات. ويعكس ذلك النزاهة العلمية ويمنح الدراسة مصداقية أكبر.

ومن التطبيقات الأخلاقية المهمة أيضاً تجنب المبالغة في تفسير النتائج أو تقديم توصيات غير مدعومة بالأدلة. فالهدف من الدراسة هو تقديم نتائج علمية واقعية يمكن الاستفادة منها في تطوير إدارة المخاطر التعاقدية وليس الترويج لجهة أو نظام معين.

كذلك وقد ظهر أن مراعاة الجوانب القانونية المرتبطة باستخدام المعلومات التعاقدية، خاصة في ظل نظام المعاملات المدنية السعودي، حيث وهو ما يعكس الأمر احترام سرية العقود وعدم نشر أي بيانات قد تسبب أضراراً للشركات أو الأطراف المشاركة.

كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات ساهم أن تم بصورة أخلاقية تضمن دقة النتائج وعدم الاعتماد الكامل على الأنظمة التقنية دون مراجعة بشرية. فالقرارات الأكاديمية النهائية ساهم أن تبقى مبنية على التحليل العلمي للباحث. (Arcadis, 2025)

يرتبط موضوع الدراسة المتعلقة بالإدارة الاستباقية للمخاطر التعاقدية بعدد كبير من الجوانب الأخلاقية المهمة، نظراً لاعتماد البحث على جمع بيانات من مهندسين ومديري مشاريع ومتخصصين قانونيين يعملون في قطاع التشييد بمدينة الرياض.

ومن أولى المتطلبات الأخلاقية في هذه الدراسة توضيح أهداف البحث للمشاركين قبل توزيع الاستبانة الإلكترونية والتأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل. كما وقد ظهر أن الحصول على موافقة المشاركين بعد شرح كيفية استخدام البيانات .

كذلك ساهم الحفاظ على سرية المعلومات المتعلقة بالشركات أو العقود أو النزاعات المالية، وعدم استخدام أي معلومات قد تؤدي إلى الكشف عن هوية المشاركين. وتم ذلك من خلال عرض النتائج بصورة إجمالية دون ذكر أسماء محددة.

كما أن الباحث مطالب بالالتزام بالحياد العلمي أثناء تحليل البيانات، وعدم توجيه المشاركين نحو إجابات معينة. وساهم أن تكون النتائج النهائية مبنية على البيانات الفعلية دون أي تلاعب أو تحيز.

وفيما يتعلق باستخدام التقنيات الرقمية مثل الذكاء الاصطناعي وتقنيات نمذجة معلومات المباني وقد ظهر أن التأكد من استخدام هذه الأدوات بطريقة أخلاقية تراعي خصوصية البيانات وتحافظ على أمن المعلومات .

ومن الجوانب المهمة أيضاً ضرورة الإفصاح عن أي تضارب مصالح محتمل قد يؤثر على نتائج الدراسة، خاصة إذا كانت هناك علاقة مهنية بين الباحث وبعض الجهات المشاركة.

إن الالتزام بهذه المبادئ الأخلاقية يساهم في تعزيز جودة الدراسة ورفع مستوى الثقة في نتائجها، كما يساعد على تقديم توصيات عملية يمكن الاستفادة منها في تطوير قطاع التشييد وتقليل النزاعات التعاقدية.

الخاتمة

ومن خلال ما سبق يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لم يعد مجرد متطلب أكاديمي شكلي، بل أصبح ضرورة حقيقية لضمان جودة المعرفة المنتجة وحماية حقوق جميع الأطراف المرتبطة بالدراسة. فكلما ارتفع مستوى الالتزام الأخلاقي لدى الباحث، زادت موثوقية النتائج وإمكانية الاستفادة منها في الواقع العملي.

كما أن الدراسات الحديثة، خصوصاً في مجالات إدارة المشاريع والمخاطر التعاقدية، تتطلب مستوى عالياً من المسؤولية الأخلاقية بسبب حساسية المعلومات المتعلقة بالعقود والتمويل والنزاعات القانونية. ولذلك فإن أي إخلال بالأمانة العلمية أو بسرية البيانات قد يؤدي إلى آثار سلبية تتجاوز الجانب الأكاديمي لتؤثر على المؤسسات والأفراد.

وقد أظهر التطبيق العملي على موضوع البحث أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم بصورة مباشرة في تعزيز ثقة المشاركين ورفع جودة البيانات التي تم جمعها، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على دقة التحليل وقوة النتائج النهائية.

ومن المتوقع أن تزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي خلال السنوات القادمة مع التوسع في استخدام التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي، وهو ما يعكس تطور الباحثين و تطوير وعيهم الأخلاقي بصورة مستمرة ومواكبة المعايير الدولية الحديثة.

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن نجاح أي دراسة علمية لا يعتمد فقط على قوة المنهجية أو حجم البيانات، بل يعتمد أيضاً على مدى التزام الباحث بالقيم الأخلاقية التي تحكم العملية البحثية منذ بدايتها وحتى نشر نتائجها. (Scott, 2008) (PMI, 2025)

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أحد أهم العناصر الأساسية لضمان نجاح الدراسات الأكاديمية وتحقيق أهدافها العلمية. فالالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية وحماية خصوصية المشاركين يسهم في تعزيز جودة البحوث وزيادة مصداقيتها.

كما تبين أن الدراسات المتعلقة بإدارة المشاريع والمخاطر التعاقدية تحتاج إلى عناية خاصة بالجوانب الأخلاقية بسبب حساسية المعلومات المستخدمة فيها. ولذلك فإن الالتزام بالقواعد الأخلاقية يساعد على إنتاج نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تحسين بيئة العمل واتخاذ القرارات.

وفي النهاية فإن تعزيز ثقافة أخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة أساسية لدعم التطور الأكاديمي وتحقيق التنمية المستدامة، خاصة في ظل التحولات الرقمية والتقنية التي يشهدها العالم المعاصر. (PMI, 2025). (Scott, 2008)

المراجع

- Arcadis. (2025). Global Construction Disputes Report 2025. Arcadis Publishing.
- Algahtany, M., et al. (2016). Risk factors affecting construction projects in Saudi Arabia. Engineering Procedia, 164, 325-332.
- Scott, W. R. (2008). Institutions and Organizations: Ideas and Interests. Sage Publications.
- Williamson, O. (1985). The Economic Institutions of Capitalism. Free Press.
- Project Management Institute. (2025). PMBOK Guide (7th ed.). PMI Public